كما هو ظاهر **قوله** ويؤخذ منه اى من افتقار كل ما سواه اليه
جل وعلا وقوله ايضا اى كما اخذ منه ما تقدم وقوله حدوث
العالم اى ما سوى الله تعالى وله يخفى ان هذا زائد على الفائدة لكنه
مما يتعلق بها والغرض من ذلك الرد على الفلاسفة وهم كفار من
الروم كانوا من اهل يونان وكانوا اهل حكمة وعقل واخذ ١٢
فى التزيض والتزهد وكان رئيسهم الفيلسوف قال ابن الصلاح
ولم يكن عالما ولما بعث موسى عليه السلام فى زمانهم دعاهم
الى شريعته فابوا واستكبروا وقالوا نحن فى غنية عما عندك
فانا نقول بما تقول وزياده وقد قالوا بقدم العالم لكن انما قالوا
بقدم اصوله وهى العناصر الاربعة الماء والتراب والهوى
والنار دون اشخاصه وكذا قالوا بقدوم الافلاك **قوله** باسره
هو كناية عن شمول الحدوث للعالم كله فمعناه التعميم وهو
فى الاصل اسم للحبل الذى يربط به الاسير فاذا ذهب قيل
ذهب باسره اى باجمعه حتى الحبل الذى ربط به **قوله** اذ لو كان
شئ منه قديما الخ اشار بذلك الى قياس استثنائى نظمه
هكذا لو كان شئ منه قديما لكان ذلك الشئ مستغنيا عنه
تعالى لكن التالى وهو كون ذلك الشئ مستغنيا عنه تعالى باطل
كيف وهو الذى يجب ان يفتقر اليه كل ما سواه **قوله** ويؤخذ منه
اى من افتقار كل ما سواه اليه جل وعلا وقوله ايضا اى كما اخذ
منه ما تقدم وقوله ان لا تاثير لشئ الخ لا يخفى ان ذلك ماخوذ
من الوحدانية كما تقدم التنبيه عليه فى الكلام عليها وانما صرح

به

به المصنف للرد صريحا على الفرق الضالة فيحرم الله تعالى وقد تقدم
ان الناس فى ذلك على اربع فرق الاولى تعتقد ان النار والسكين
مثلا تؤثر بطبعها وذاتها وهذه الفرقة لا نزاع فى كفرها والثانية
تعتقد ان النار والسكين مثلا تؤثر بقوة جعلها الله فيها وهذه
الفرقة اختلف فى كفرها والاصح عدم الكفر كما قيل فى المعتزلة
القائلين بان العبد يخلق افعال نفسه بقدرة خلقها الله فيه
والثالثة تعتقد ان التاثير ليس الا لله تعالى لكن تعتقد التلازم
بين النار والسكين مثلا وبين اثارها وهذه الفرقة ليست كافرة
لكن ربما جرها ذلك الاعتقاد الى الكفر لانه قد يؤدى بها الى انكار
الامور الخارقة للعادة كمعجزات الانبياء عليهم الصلاة والسلام
وكبعث الاجساد والرابعة تعتقد ان التاثير ليس الا لله تعالى
وتعتقد امكان التخلف بين النار والسكين مثلا وبين اثارها
وهذه الفرقة هى الناجية ان شاء الله تعالى فالاعتقاد الصحيح ان
لا تاثير لشئ من هذه الامور مع امكان التخلف فقد توجد النار
ولا يوجد الاحراق كما وقع لسيدنا ابراهيم حين رمى بالمنجنيق فى النار
وحفظه الله تعالى منها وقد نزل له جبريل فى تلك الحالة وقال
الك حاجة قال اما اليك فلا فامره بالدعاء لله تعالى فقال علمه
بحالى يغنى عن سوالى وهذا انما كان عند غلبة الحقيقة عليه فلا ينافى
مشروعية الدعاء كما فى مواضع كثيرة من الكتاب والسنة وتوضيح
ذلك ان من اصطفاه الله تعالى قد تغلب عليه الحقيقة فيكتفى
بعلمه تعالى عن الدعاء وغيره وقد تغلب عليه الشريعة فيدعوه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)